منوعات

MEDIA

تويتر والهند

رفضت شركة «تويتر» الامتثال لأمر أصدرته الحكومة الهندية بحظر أكثر من 250 حساباً ومنشوراً، ما وضع عملاق وسائل التواصل الاجتماعي في قلب عاصفة سياسية في إحدى أسواقها الرئيسية. ويسود انقسام بين المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال ومستخدمي الإنترنت العاديين، حول حرية التعبير وممارسات الشركة الأميركية في ما يتعلق بامتثالها للأوامر. وبدأت هذه المواجهة بعد أن رفضت الشركة هذا الأسبوع «الالتزام والامتثال» لأمر بحذف منشورات وحسابات، قالت الحكومة إنها تنطوي على خطر التحريض على العنف. ومع تصاعد الأزمة المطولة، سعت الحكومة إلى حظر وسم «مستفز» على تويتر هو «مودي يخطط لإبادة جماعية للمزارعين»، وعشرات الحسابات الأخرى. وامتثل تويتر في البداية لكنه أعاد فيما بعد معظم الحسابات، مشيراً إلى «عدم وجود تبرير كافٍ» لاستمرار عمليات التعليق. وحذرت وزارة التكنولوجيا تويتر، في رسالة من «عواقبٍ» قانونية قد تشمل غرامات أو السجن، قائلةً إن الحكومة ليست ملزمة بتبرير مطالبتها بحظر حسابات.
وتمثل المواجهة أحدث مثال على تدهور العلاقات بين إدارة رئيس الوزراء ناريندرا مودي ومنصات التواصل الاجتماعي الأميركية مثل «فيسبوك» و«واتساب». بالنسبة لتويتر، فإن المخاطر كبيرة في بلد يبلغ تعداد سكانه 1,3 مليار نسمة، منهم ملايين يستخدمونه كما يستخدمه مودي وأعضاء حكومته وغيرهم من الزعماء بحماس للتواصل مع الجمهور.
(رويترز)

«كلوب هاوس»... تطبيق صوتي سرّي يجتذب الملايين

لا تبني التطبيقات السريّة عادةً مجتمعات كبيرة من المستخدمين بسرعة، لكنّ «كلوب هاوس» يشكّل استثناءً في الإقبال المتزايد عليه لنشر تدويناتٍ صوتيّة والنقاش والاجتماع والهروب من الرقابة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يلقى تطبيق «كلوب هاوس»، الذي يعتمد على التدوينات الصوتيّة، إقبالاً متزايداً، في ظلّ عدم إتاحته للعموم، وعدم قدرة الرقابة على حجبه. فـ«كلوب هاوس» (Clubhouse)، هو تطبيق تواصل اجتماعي جديد يعتمد على الصوت. تصف الشركة نفسها بأنها «نوع جديد من المنتجات الاجتماعية القائمة على الصوت، يسمح للناس في كل مكان بالتحدث ورواية القصص وتطوير الأفكار وتعميق الصداقات والتعرف إلى أشخاص جدد مثيرين للاهتمام حول العالم». ويمكن الدخول والخروج من الدردشات المختلفة حول مواضيع مختلفة، وهو يشبه كثيراً البث الصوتي المباشر وتطبيقات الاستماع. ويمكن للمستخدمين ببساطة الاستماع أو عرض أفكارهم كأنهم في حفلة النادي. أطلق بول دافيسون وروهان سيث التطبيق في العام الماضي. بحلول شهر مايو/ أيار، قُدرت قيمته بحوالي 100 مليون دولار على الرغم من وجود 1500 مستخدم فقط في ذلك الوقت، وفقاً لـCNBC. وشهد «كلوب هاوس»، الذي أُطلق في أوائل 2020، زيادة هائلة في عدد المستخدمين هذا الشهر، بعدما عقد الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا» إيلون ماسك، والرئيس التنفيذي لشركة «روبن هود» فلاد تينيف، مناقشات على نحو مفاجئ على تلك المنصة. ولا يمكن الدخول إلى غرف الدردشة الخاصة بالتطبيق إلا من خلال دعوات من الأعضاء الحاليين.

بين الميزات والمشاكل

مع ذلك، للتطبيق مشاكل تتعلق بسوء الاستخدام والمحتوى، إذ لاحظت صحيفة «نيويورك تايمز» شكاوى عديدة من أن التطبيق لم يفعل الكثير لحماية المستخدمين من سوء المعاملة. وكتب موقع «ذا فيرج»، في يوليو/ تموز، أن التطبيق لا يبدو أن لديه خطة للإشراف على المحتوى. وكتبت «فانيتي فير» مقالاً في ديسمبر/ كانون الأول يشرح أن طبق المقاطع المؤقتة والصوتية جعلت منه «ملاذاً للأقوياء لمغازلة كراهية النساء والعنصرية». ورد التطبيق على المجلة قائلاً إنه «يدين بشكل قاطع جميع أشكال العنصرية وخطاب الكراهية وسوء المعاملة، كما هو مذكور في إرشادات المجتمع وشروط الخدمة لدينا، ولديه إجراءات ثقة وأمان قائمة للتحقيق ومعالجة أي انتهاك لهذه القواعد».
وصفت مجلة «فوغ» تجربة التطبيق بأنها «تجمع بين المحادثات الحية على غرار البودكاست والمناقشات الجماعية وفرص التواصل»، بشكل «يحاكي تفاعلات الحياة الواقعية». ومن مميزات التطبيق أن المقاطع الصوتية لا تترك التطبيق، إذ لا يوجد تسجيل للمحادثات ولا يتم حفظها. ويمكن للتطبيق أن يجتذب مشاهير مثل أوبرا وينفري أو كيفن هارت أو دريك أو كريس روك أو أشتون كوتشر، الذين قد يقدمون برامج حوارية. ويعني هذا أن المستخدم سوف يحظى بفرصة لعب دور المذيع واستضافة الدردشات وتقديم الحوارات.

> سريّة التطبيق زادت إقبال الصينيين عليه كونه غير محظور

السريّة والإطلاق

ويمكن لمستخدمي «آيفون» تنزيل التطبيق وحجز اسم مستخدم، لكن يبدو أن التطبيق يخطط للتوسع في القريب العاجل ليشمل عامة الناس. وتقول إدارة التطبيق إنها لم تفعل ذلك حتى الآن لسببين: تريد بناء مجتمع ببطء وتريد إعداد ميزات تساعدها في التعامل مع أعداد أكبر من الناس.
ويعتزم مؤسسا التطبيق فتحه للعموم قريباً، بسبب الإقبال المتزايد عليه، إذ إنّ عدد مستخدميه يزداد بمعدل مليونين أسبوعياً. وأعلن المؤسسان بول ديفيسون وروهان سيث، في بيان، أواخر يناير/ كانون الثاني الماضي، أنهما يرغبان في «فتح كلوب هاوس للعالم بأسره»، ونيتهما إطلاق اكتتاب جديد بواسطة شركة «أندريسن هوروفيتز» الاستثمارية المتخصصة في الرأسمال المجازف. وأشار المؤسسان إلى أن الشبكة باتت مدعومة اليوم من نحو 180 مستثمراً، ويمكن للاكتتاب الجديد أن يجعل قيمة رأسمالها نحو مليار دولار، وفقاً لموقع الأخبار الحصرية «ذي إنفورميشن».
وتعتزم الشبكة كذلك تطوير قدرات خوادمها لمواكبة الإقبال المتوقع، وتحسين الخدمة عموماً، لجهة الدعم الفني ووظائف البحث، لمساعدة المستخدمين في العثور على «غرف» محادثة تناسب اهتماماتهم، بحسب «فرانس برس». وتخطط المنصة لاختبار طرق مختلفة لمكافأة مستحدثي «غرف» المحادثة، أي الأشخاص الذين ينظمون «القطع» المختلفة، أو يدعون أصدقاءهم أو حتى يحيون عروضاً أسبوعية تفاعلية.

إقبال صيني

يجتذب تطبيق التواصل الصوتي المباشر «كلوب هاوس» أعدادا كبيرة من المستخدمين من البر الرئيسي الصيني، حيث لا يزال هذا التطبيق الأميركي غير خاضع للرقابة من قبل السلطات، رغم ما يشهده من مناقشات مستفيضة حول الحقوق والهوية الوطنية وغيرها من المواضيع ذات الحساسية.
وبالصينية، استمع آلاف المستخدمين إلى مناقشات صوتية واسعة النطاق تشمل موضوعات، منها معسكرات الاعتقال في شينجيانغ، واستقلال تايوان، وقانون الأمن القومي في هونغ كونغ، بحسب وكالة «رويترز». وبدأ، اعتبارا من الأحد الماضي، بيع الدعوات إلى المنصة، مقابل ما يراوح بين 50 و400 يوان صيني (7,73 دولارات و69,59 دولارا)، على مواقع التجارة الإلكترونية الصينية الشهيرة. وتحظر الصين تطبيقات التواصل الاجتماعي الغربية، مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب، وتفرض رقابة صارمة على الإنترنت المحلي، للتخلص من المحتوى الذي قد يؤثر سلبا على الحزب الشيوعي الحاكم.

نظام الدعوات والحصرية يجعل من التطبيق غير مراقب (جايكوب بورزيكي/Getty)

نظرية مؤامرة تنتشر عبر «ريديت»: لا وجود لفنلندا

لندن ـ **العربي الجديد**

تنتشر نظرية مؤامرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تقول إن فنلندا، الدولة الاسكندنافية المعروفة بمستوى معيشتها وتعليمها وسعادة أهلها، غير موجودة بتاتاً. فمن أين أتت؟ تقول مجلة «فايس» إن وراء هذه النظرية شاباً في العشرينيات من عمره يدعى جيك ويُطلق عليه اسم راريغان في مجتمع «ريديت». ومن خلال طرق الصيد اليابانية وهواتف «نوكيا» والسكك الحديدية العابرة لسيبيريا، يحاول جيك أن «يثبت» أن فنلندا غير موجودة، وفي مكانها لا يوجد شيء سوى المحيط.
وفي تفاصيل نظرية المؤامرة، غير الحقيقية بالطبع، أنّ «روسيا واليابان أنشأتا أسطورة فنلندا حتى تتمكن اليابان من الصيد في البحر الموجود بالفعل هناك من دون أي شكاوى أو تداعيات بيئية، ثم تُشحن الأسماك التي تم صيدها عبر السكك الحديدية العابرة لسيبيريا تحت ستار منتجات نوكيا». وتضيف: «هذا هو السبب في أن نوكيا هي أكبر شركة (فنلندية)، وهذا هو السبب أيضاً في أن اليابان هي أكبر مستورد لمنتجات نوكيا، على الرغم من حقيقة أن قلة قليلة من الناس تمتلك هواتف نوكيا في البلاد». وتدّعي النظرية أيضاً إن «الفنلنديين ليسوا فنلنديين، بل يعتقدون أنهم في فنلندا، لكنهم بدلاً من ذلك يعيشون في مدن صغيرة في الجزء الشرقي من السويد أو الجزء الغربي من روسيا أو الجزء الشمالي من إستونيا، وتوجد هلسنكي، أكبر مدن فنلندا وعاصمتها، في شرق السويد». كما تزعم أنّ تقدم فنلندا دليل على أنها غير موجودة لأنه، بحسبها، «لا يمكن لأي بلد حقيقي أن يحتل المرتبة الأولى باستمرار في التعليم، والرعاية الصحية، والمساواة بين الجنسين، ومعدلات معرفة القراءة والكتابة، والاستقرار الوطني، والحكومة الأقل فساداً في العالم، وحرية الصحافة».
من أين أتى جيك بكل هذه النظرية ليبدأ بنشرها؟ يقول للمجلة: «كنت في الثامنة أو التاسعة من عمري، وقد ذكر والداي الأمر في صباح أحد الأيام عندما كنا نشاهد الأخبار وذُكرت فنلندا. لا أستطيع أن أتذكر الصياغة الدقيقة في ذلك الوقت، لكن جوهرها كان أن فنلندا لم تكن موجودة».
نقل جيك نظريته إلى مجتمع «ريديت» حين كتب في منشور يسأل عن أغرب الأشياء التي علّمك إياها والداك، وضع جيك الفكرة بأكملها، ثم انتشرت. وبعد رسالته الأولية، ازدهرت نظرية المؤامرة في منتدى باسم r/finlandCompany في «ريديت». معظم الأشخاص الذين يناقشون النظرية هم غاضبون منها وممن يصدّقونها، لكن هناك بعض المؤمنين الحقيقيين بها. يشير جيك إلى أنه «من المستحيل تحديد من يمزح ومن الجاد أحياناً». والأغرب من ذلك، أنّ جيك نفسه لا يؤمن بهذه النظرية.

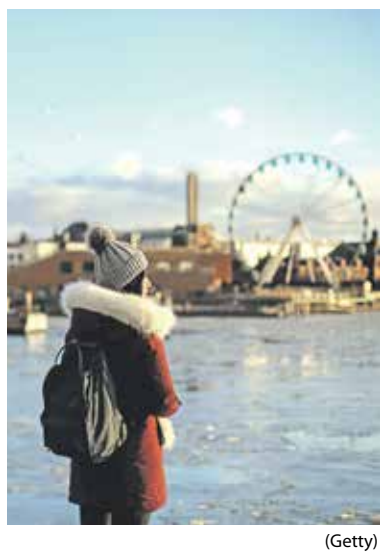
(Getty)

احتجاز الصحافية الأسترالية تشينغ لي في الصين

أعلنت وزيرة الخارجيّة الأستراليّة ماريس باين، أمس الإثنين، أنّ السلطات الصينيّة أبلغتها في 5 شباط/فبراير باعتقال صحافية أسترالية اختفت من شاشات التلفزيون الرسمي الصيني منذ ستة أشهر، تشينغ لي، والتي كانت محتجزة دون أيّ تبرير منذ آب/أغسطس. وتابعت باين في بيان: «السلطات الصينيّة قالت إنّ تشينغ اعتُقِلت للاشتباه في أنّها قدّمت، في شكل غير قانوني، أسرار الدولة في الخارج».
وكانت تشينغ وجهاً معروفاً على الشاشة عبر محطة «سي جي تي إن» الناطقة بالانكليزية، إذ أجرت مقابلات مع روّاد أعمال في كلّ أنحاء العالم. ولدت تشينغ في مقاطعة هونان الصينية وهاجرت إلى أستراليا عندما كانت طفلة، قبل أن تعود إلى الصين لتعمل في شبكة البث الرسمية عام 2012. وستواجه عقوبة شديدة في حال ثبتت عليها تهمة انتهاك قانون الأمن القومي الصيني.
وجاء اعتقال تشينغ في ظل تدهور العلاقات بين بكين وكانبيرا. وأثار توقيت اعتقالها وغياب المعلومات بشأن التهم الموجهة إليها شكوكا في أن الخطوة مدفوعة سياسيا وانتقامية. وتدهورت العلاقات الدبلوماسيّة في شكل ملحوظ بداية 2020، بعد الدعوة التي أطلقتها كانبيرا لإجراء تحقيق دولي حول منشأ فيروس كورونا الذي رُصِد أوّل مرّة في ووهان الصينيّة.
وتقول أستراليا إنّ لبكين نفوذًا متزايدًا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وتأخذ عليها ما تعتبر أنّه تدخّل في الشؤون الأستراليّة. واتّخذت الصين مجموعة إجراءات اقتصادية انتقاميّة طاولت أكثر من عشرة منتجات أستراليّة، بما في ذلك الشعير ولحم البقر والنبيذ والفحم.
وتشينغ ثاني مواطنة أستراليّة بارزة تحتجزها الصين، بعد اعتقال الكاتب يانغ هينغجون في كانون الثاني/يناير 2019 للاشتباه في قيامه بالتجسّس. وأثار اعتقالها صدمة في أوساط الصحافيين الأجانب العاملين في الصين.
يُذكر أنها كتبت عدة منشورات على فيسبوك، انتقدت فيها الرئيس الصيني شي جينبينغ وطريقة تعامل بكين مع أزمة تفشي كورونا.
(فرانس برس)

قراءة

أخيراً عرضت شبكة «نتفليكس» سلسلة وثائقية عنوانها «لنفترض أنها مدينة»، من إخراج مارتن سكورسيزي، و«بطولة» كل من الكاتبة فران ليبويتز... ومدينة نيويورك

لنفترض أنها مدينة

نيويورك التي نسي سكّانها كيف يمشون

محمد استانبولي

بدا إعلان «نتفليكس» عن خطتها الطموحة مطلع العام الحالي كإشارةٍ جريئة لعملائها ومنافسيها على حدٍ سواء. ففي الوقت الذي تُثار فيه الأسئلة حول المستقبل والآثار الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا الجديد، تعلن الشركة خطة بثٍ تقدم فيلماً جديداً، وبأنها باقية هنا لتسلية ملازمي المنازل، ولن تختفي في أي وقت قريب، وترسل إشارة إلى منافسين، مثل «ديزني» و«وارنر براذرز»، مفادها أن اللعبة هذا العام لن تكون سهلةً. وبين العناوين الكثيرة التي طرحتها «نتفليكس» قد يسهل تجاوز سلسلة «لنفترض أنها مدينة» Pretend It's a City الوثائقية لسبب أو لآخر، إلا أنها في الحقيقة واحدة من الأعمال التي يمكن استفتاح العام بها. تمثل السلسلة ثاني عملٍ وثائقي تنتجه المنصة للمخرج مارتن سكورسيزي الذي يبدو أنه بعد إنتاج «نتفليكس» أيضاً لفيلمه «الأيرلندي» The Irishman، وصل إلى الحد الذي يدفعها لائتمانه على الميزانية التي يريدها للعمل الذي يريده. وإذا كانت السلسلة ثاني تعاون وثائقي بين الجهتين، فهي ثاني عملٍ يخرجه سكورسيزي بحضور البطلة نفسها، الكاتبة الأميركية فران ليبويتز، بعد إخراجه الفيلم الوثائقي Public Speaking عنها عام 2010.

ثمة ما يقال دائماً

لا بد من سببٍ وجيه كفاية لإقناع الأطراف الثلاثة بالعمل مرة أخرى، وفقاً للثنائيات التي تحدثنا عنها، كل واحدة على حدة. وقد يكون هذا السبب متعلقاً بالدرجة الأولى بليبويتز نفسها التي تحمل ثقل العمل كاملاً، ونرى من منظورها نيويورك التي يدعي الجميع أنها مدينة، والفروقات بين الحياة في الأمس واليوم. ونسمع عبر مزيجٍ من المقابلات الجديدة والقديمة رأيها عن أيّ شيءٍ تقريباً، كالتكنولوجيا والأدب واليوغا والتدخين والمخدرات والرياضة. إحصائياً، لا تحظى النساء بعمر ليبويتز (70 عاماً) بذاك الحضور على الشاشة، ولا يستطيع المرء إلا أن يتساءل عن السبب بمجرد متابعته لأولى حلقات السلسلة. إذ يمكن للذين يشاهدون ليبويتز للمرة الأولى أن يفترضوا ما تقوله مجرّد سخطٍ عام غير موجه من شخص -باعترافه الشخصي- عاجزٍ عن مواكبةً سرعة هذا العصر، إلا أن ذلك يتبدى سريعاً، وينال المشاهد بدلاً منه آراء حادة وذكية وساخرة تصلح -في عصر اليوم- لاقتطاع أي منها وجعله اقتباساً، مثلما تفعل حين تتبع تاريخ الحلوى والحشيش، وكيف انتهى المطاف بأطفالٍ بلا حلوى وأهالٍ يمضغون حلوى الحشيش، أو حين تحلّل طريقة تعاطينا مع الأعمال الفنية والمزادات التي تقام لأجلها.

> نستمع إلى رأي الكاتبة في المدينة وأزقتها ومبانيها وسكّانها

إن هذه القدرة في رصد مجمل التناقضات التي نعتبرها أحياناً بمثابة المسلمات، والقدرة على عرضها بهذا الشكل الدقيق والفكاهي، هو ما يجعل من ليبويتز أعمق من كونها تجسيداً لمتلازمة «الكهل الغاضب» التي وإن كانت ممتعة أحياناً، فهي لا تتعدى كونها مجرد صورة نمطية تكشف عن خوائها نهاية الأمر. أما ليبويتز، على الجهة الأخرى، فإن غضبها، وحتى بعدها عن الحياة المعاصرة، ليسا الغاية بحد ذاتها، أو العرض الرئيسي إن صح التعبير، بل مجرد وسيلة للتعليق على الحياة اليوم، على عدة مستويات.
فحين تتحدث عن العلاقة بالأدب اليوم، وبحث القارئ عن «انعكاس» له في العمل الأدبي، فإنها تصيب على عدّة نقاط تتعلق باليوم، تبدأ بالذاتية الزائدة وغرف الصدى التي نحاط بها اليوم وتنتهي -للمفارقة- بكون «نتفليكس» منصة تعتمد على التنبؤ لاقتراح العمل التالي الذي سيتابعه المشاهد، اعتماداً على ما باتت تعرفه عنه كي لا تخاطر وتزجه في منطقة غريبة عنه. وفي الحقيقة، فإن استخلاص هذه النقاط كلها يمكن أن يشكل مهمة مرهقة على مدى الحلقات كلها بسبب كثرتها.

المدينة والإنسان

ولننتقل إذن إلى الحديث عن مخرج العمل مارتن سكورسيزي. إن كان ثمة شيء يمكن تتبعه عبر أعمال المخرج الأميركي، فهو ولهه بمدينة نيويورك، وهو ما يجعل من ليبويتز شريكة مثالية لسكورسيزي. لكن، كيف تحضر مدينة في عمل كهذا؟ لا شك أن الإجابة ستبدأ عند ليبويتز نفسها، بما تذكره عنها كحاصل علاقات بين العمار والشخوص والأحداث. والواقع أن ذاكرة ليبويتز تسعفها في هذا الشأن، وتسرد ما تعرفه وخبرته عن علاقة تشارلز مينجوس بديوك إيلينغتون، وحضورها نزال كلاي وفرايزر التاريخي، فضلاً عن معرفتها بشوارع المدينة التي تنافس عليها سائقو سيارات الأجرة الحاليون (بصفتها سائقة سيارة أجرة سابقة).
يدعم سكورسيزي هذا الجانب بصرياً، بمزيج من المقاطع القديمة للمدينة أو المقابلات مع ليبويتز التي تتخللها دائماً مشاهد وقوف الكاتبة الأميركية بجانب مجسم المدينة الذي صممه روبرت موزيس عام 1964، ويعطي سرد القصص عنها بعداً آخر، وتذكيراً بالشوارع الخاوية التي بتنا معتادين عليها اليوم، إضافةً إلى مقاطع سينمائية من أفلام سكورسيزي نفسه أو غيرها التي تغني هذه الحكايات بصرياً.
وإزاء موضوع بهذه الذاتية، ومعرفتنا بحضور المخرج أمام الكاميرا في معظم المقابلات، يحتمل أن نكون أمام مزاحمة ومنافسة على البطولة، إلا أن ما يجري يشكل النقيض تماماً، ونجد سكورسيزي ملتزماً الصمت، أو لاعباً دور الميسر ليكون صوت ضحكه، على ما تقوله ليبويتز، أكثر ما يذكره المشاهد عن المخرج أمام الكاميرا، وهو ما يقول الكثير حقيقةً عن الاثنين.

أنجز سكورسيزي في عام 2010 فليماً وثائقياً عن الكاتبة (Getty)

متى نرى تجارب؟

ليس غريباً على سكورسيزي (الصورة)، العمل مع العمالقة، كما تظهر أفلامه الوثائقية، كـRolling Thunder Revue وقبله No Direction Home، وكلاهما عن بوب ديلان. وفي Pretend it›s a city، فإن ما يقدمه المخرج لا يقل شأناً. نتساءل: متى نرى تجارب بهذا الشكل تروي قصص مدننا؟ على الأقل لمن خبر منا هذا الانتقال التكنولوجي، أو عرف الفرق بين التجوّل في مكتبة من دون وجهة، وبين طلب الكتاب بحد ذاته.

نقد

«مرايا» تعكس كلّ شيء عدا الواقع

عمر الشيخ

بقيت الهموم التي يتناولها مسلسل «مرايا» سطحية لا تتعدى الاجتماعي والتربوي (لؤي بشارة/ فرانس برس)

تأتمر الفنون في سورية لدعاية الحاكم الإعلاميّة، منذ استولى نظام «البعث» على السلطة. وتعكس سيرة التلفزيون السوريّ بعد «ثورة البعث» هويّة تلك الرؤية، التي نضجت بقوّة مطلع الثمانينيّات. ولعلّ المشاهد العربي فاته أنّ برنامج «شوفوا الناس» التلفزيونيّ، كان يعدّه الممثل السوريّ ياسر العظمة؛ هو النواة الأساسيّة لسلسلة «مرايا» الدراميّة الساخرة، التي امتدّت لأكثر من ثلاثة عقودٍ على الشاشةِ الصغيرة.
ويسأل البعض: كيف استطاعت هذه السلسلة أن تعبر غرف الرقابة التلفزيونيّة وتقارير «وهن نفسيّة الأمة» حسب التهم التي سنّها «النظام السوريّ» لأصحاب الأصوات الفكريّة والرأي؟
ببساطة، لم تكن هذه السلسلة إلا متنفساً شعبيّاً، يفرّغ النقد السياسيّ والاجتماعيّ من جوهره، ويحوّله إلى مادة مضحكة وساخرة؛ إذ تستحضر قصصها من الحياة السوريّة طيلة حكم نظام الأسد الأب والابن، وبأسلوب غير مباشر تقريباً، تمرّ التلميحات النقديّة عن الواقع.
وربما كانت لهذه التجربة فرصة لدفع الوعي الشعبيّ إلى الاستقرار والهزل المستمرّ من الذات السوريّة وخراب البلاد، إلى جانب مسرح دريد لحام، المدلل عند حافظ الأسد، منذ مطلع السبعينيّات.
ورغم «جرأة» الإسقاطات والمقاربات في «مرايا»، كانت الحدود مرسومة لـ العظمة كما غيره بدرجات، وبمنسوب «تحرّك» معيّن، يمنع المساس بـ «جيش الأسد»، وأسلوب إدارته للبلاد، وشخصه وسياسته الخارجيّة ومخابراته على نحوٍ عميق، ولا يفضح الرعب الدمويّ في زنزاناته. إنّما كان يهمس برموز مثل: «البلاء الأعظم» أو «الماجد بهاء»، تاركاً لمخيّلة المشاهد أن تجد إسقاطاً مناسباً على قهره الأمنيّ المحيط بحياته.
وقُدّر لـ العظمة، في مكان من سلسلته، تناول الفساد الثقافيّ والتربويّ والاقتصاديّ والتعليميّ والعادات والتقاليد، بقصص أحياناً تكون من الأدب العالمي، أو من وحي المأساة السوريّة، وذلك حسب توجيه الرقابة الأمنيّة، ومخطط تقسيمها المناطقيّ طائفيّاً للمجتمع. هذا ما رأيناه في الأماكن واللهجات السوريّة المستخدمة في قصص «مرايا» مثلاً، قرى السويداء، مجتمع الغوطة، بيوت الشام القديمة...إلخ، وتعكس كلّ بيئة هموماً، عادةً ما تكون مرتبطة بالمواطن والمسؤول، أو الحاكم والمحكوم، أو القوي والضعيف، أو الصادق والكاذب... إلخ. هي، إذن، ثنائيّات الخير والشر، على أبعد تقدير، ونادراً ما كان يتناول العظمة الشأن السياسيّ الداخليّ. مثلاً عندما انشقّ عبد الحليم خدام، نائب حافظ الأسد، وكاتم أسرار انقلابه وغطرسته، تناوله العظمة بشكل مباشر في خطاب موجّه للمشاهد ضمن إحدى حلقات «مرايا»، وأشار إلى صفقات النفايات الكيماويّة في سورية التي أبرمها خدّام بتوجيه من الأسد. وذلك كان أقصى ما وصلته «مرايا»، أي إطلاق الشتائم والنقد على من كان أحد أعمدة النظام وفساده بعد التخلّص من خدماته.

> هناك حدود مرسومة لياسر العظمة ليس مسموحاً أن يتخطّاها

أضف إلى أنّ مشروطيّة الحريّة ألحقتْ هذه السلسلة بعمالة أشخاص دون مستوى الموهبة التمثيليّة البارزة في الفن السوريّ. المقصود هنا ظهور أشخاص مثل بشار إسماعيل وعارف الطويل، المفروضين على «مرايا» لمواسم كثيرة، والمرجّح قربهم الأمنيّ من النظام الذي ظهر جليّاً مع بداية «الثورة السوريّة».
لقد كان المُشاهد السوريّ ينظر إلى حياته في «مرايا»، ثمّ يضحك على نفسه وخيبة مجتمعه الغارق في الاستبداد والقبضة الأمنيّة والفساد.
أمّا اليوم، وبعد مرور نحو عشرة أعوام على تغيّر مشهد الحياة في سورية، بسبب الثورة، وما لحقها من صراع دوليّ وإقليميّ على المصالح، يطلع علينا صانع «المرايا» من خلال فيديوهات وطدتْ علاقته بمواقع التواصل وأهلها، وحصدتْ مئات آلاف التفاعلات حين بدأ ينشر صوراً أرشيفيّة من كواليس «مرايا»، والشخصيّات الكثيرة التي لعبها العظمة ببراعة، وراهن على ذكاء المشاهد وتلميحاته، ليكون شريكاً تفاعليّاً في منابره الجديدة على الميديا. لكن ذلك لم يُرجع الذائقة بعد الثورة إلى تقبّله كـ«مهرّج» للوجع، إنما كان مسافراً في مشاغله الأدبيّة والترميزيّة بخطابٍ مشوّش.

يخشى العلماء من أن الطفرات قد تقلل من فعالية اللقاحات الموجودة (Getty)

علوم

الذكاء الاصطناعي وكورونا

محمد الحداد

طوّر باحثون في جامعة جنوب كاليفورنيا، طريقة جديدة لمواجهة الطفرات الناشئة لفيروس كورونا، وتسريع تطوير اللقاح لوقف العامل الممرض المسؤول عن قتل الآلاف من الناس وتدمير الاقتصاد. وباستخدام الذكاء الاصطناعي (AI)، طور فريق البحث طريقة لتسريع تحليل اللقاحات والتركيز على أفضل علاج طبي وقائي محتمل. طبقاً لدراسة جديدة نشرت في مجلة Nature قبل أيام؛ فإن هذه الطريقة قابلة للتكيف بسهولة لتحليل الطفرات المحتملة للفيروس، ما يضمن التعرف بسرعة على أفضل اللقاحات الممكنة. تقول الدراسة إن نموذج التعلم الآلي المقترح يمكن أن ينجز دورات تصميم اللقاح، التي كانت تستغرق شهورا أو سنوات في غضون ثوان أو دقائق.
يوضح بول بوجدان، الأستاذ المشارك في الهندسة الكهربائية وهندسة الكمبيوتر في جامعة جنوب كاليفورنيا، والباحث المشارك في الدراسة، أن إطار عمل الذكاء الاصطناعي الذي طبقه الباحثون على تفاصيل فيروس كورونا المستجد في الدراسة، يمكن أن يوفر اللقاحات المرشحة في غضون ثوان، ونقلهم إلى التجارب السريرية بسرعة لتحقيق العلاجات الطبية الوقائية مع مراعاة معايير السلامة. علاوة على ذلك، يمكن تكييف الذكاء الاصطناعي لمساعدة الباحثين على استباق فيروس كورونا بخطوة، لأنه يتحور بسرعة في جميع أنحاء العالم. عند تطبيق الطريقة الجديدة على الفيروس المسبب لجائحة كورونا، تعامل نموذج الكمبيوتر بسرعة 95% من المركبات التي كان من الممكن أن تعالج العامل الممرض وحدد أفضل الخيارات الممكنة للقاحات.
توقعت الطريقة المدعومة بالذكاء الاصطناعي 26 لقاحاً محتملاً من شأنها أن تواجه فيروس كورونا. من بين اللقاحات المقترحة، حدد العلماء أفضل 11 لقاحاً يمكن من خلالها بناء لقاح متعدد الحلقات، والذي يمكنه مهاجمة البروتينات التي يستخدمها الفيروس التاجي لربط الخلية المضيفة للفيروس واختراقها. تستهدف اللقاحات تعطيل بروتين «سبايك» الذي تتم من خلاله عملية ارتباط الفيروس بالخلايا البشرية وغزوها، ما يحيد قدرة الفيروس على التكاثر. كما يمكن للمهندسين بناء لقاح جديد متعدد الحاتمة -أي الجزء السطحي الذي يتم التعرف عليه من قبل النظام المناعي عن طريق الأجسام المضادة- لفيروس جديد في أقل من دقيقة والتحقق من جودته في غضون ساعة، بناء على نتائج الطريقة المقترحة في الدراسة الحالية.

> هناك 11 لقاحاً يمكن من خلالها بناء لقاح متعدد الحلقات

تتطلب العمليات الحالية للسيطرة على الفيروس زراعة العامل الممرض في المختبر، وإلغاء تنشيطه وحقن الفيروس المسبب للمرض. وتستغرق هذه العملية وقتا طويلا قد يزيد عن عام، وهي فترة كافية لانتشار المرض. يعتقد الباحثون أن الطريقة المقترحة القائمة على الذكاء الاصطناعي بتسريع تطوير اللقاحات، مفيدة بشكل خاص خلال هذه المرحلة من الوباء حيث يبدأ الفيروس التاجي في التحور بين السكان في جميع أنحاء العالم. ويشعر بعض العلماء بالقلق من أن الطفرات قد تقلل من فعالية اللقاحات التي أنتجتها شركات مثل «فايزر» و«موديرنا». ويلفت الباحثون إلى أن الطفرات الحديثة للفيروس التي ظهرت في المملكة المتحدة وجنوب أفريقيا والبرازيل تنتشر بسهولة أكبر، ما قد يؤدي إلى مزيد من الإصابات والوفيات. تقدر الدراسة أن الطريقة الجديدة يمكن أن توفر تنبؤات دقيقة بأكثر من 700 ألف بروتين مختلف في مجموعة البيانات. وتأتي البيانات الأولية المستخدمة في الدراسة من قاعدة بيانات عملاقة للمعلوماتية الحيوية، حيث قام العلماء في جميع أنحاء العالم بتجميع بيانات حول فيروس كورونا من بين أمراض أخرى.

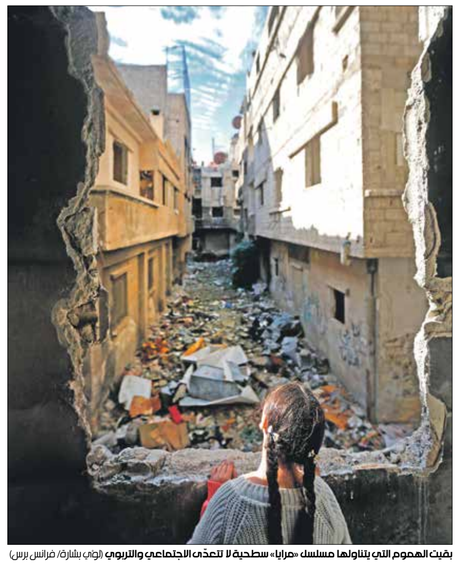

لايف ستايل

كرنفال البندقية بالقناع والكمامة... وبدون سياح

> لا سياح بالآلاف يدورون في شوارع البندقية تزامناً مع كرنفال المدينة الشهير هذا العام، بل يعوّل على مقاطع مصورة تبث عبر الإنترنت

في ساحة القديس مرقس الشهيرة في مدينة البندقية الإيطالية التي يلفها ضباب سميك يتجول أزواج تنكّروا بلباس نبلاء من هذه المدينة، بينما يتقاذف أطفال كريات الورق الملون.. فقد انطلق الكرنفال بنسخة افتراضية في جزء كبير منه، ومن دون حشود السياح الاعتياديين تماشياً مع مستلزمات زمن كورونا. فقبل الجائحة كان الكرنفال يدر حوالي 70 مليون يورو ينفقها 567 ألف سائح بشكل وسطي، وفق أرقام بلدية البندقية. تقول كيارا راغاتزون (47 عاماً): «الأمر سريالي فعلاً. ما يلفتني خصوصاً هو الصمت. فخلال الكرنفال تصدح الموسيقى على الدوام والناس يستمتعون بوقتهم. لكن البندقية عندما يلفها الضباب تبقى مكاناً ساحراً». وقد أتت هذه السيدة مع زوجها جيزولو من مسافة خمسين كيلومتراً تقريباً. ومع أن منطقة البندقية باتت مصنفة صفراء، أي أن خطر انتقال عدوى فيروس كورونا فيها بات معتدلاً، إلا أنه لا يمكن للسكان التنقل خارج منطقتهم. على بعد خطوات قليلة من ساحة القديس مرقس، ينشط حميد صديقي (63 عاماً)، في صنع قناع للكرنفال، فهو يقولبه وينحته ويبرده بدقة بحركات سريعة ومتقنة جداً. في مشغل متجره تتكدس الأقنعة المصنوعة من الورق والدانتيل، والحديد، والمزينة ببلورات شواروفسكي، من دون أن تجد من يشتريها. فمنذ بدء الجائحة تراجعت إيراداته بنسبة 70% بسبب غياب السياح الأجانب الذين يشكلون العدد الأكبر من زبائنه. ويقول الحرفي، وهو من أصل إيراني: «لقد أغرمت بالأقنعة، وأنا أصنعها منذ 35 عاماً. لكن الوضع مأساوي الآن. لم أبع سوى اثنين منها في إطار الكرنفال».
أمام كاتدرائية القديس مرقس، يرتدي نحو ثلاثين حرفياً مقنّعين مشالح سوداء طويلة، ويقفون بصمت «ليذكّروا العالم بوجودهم وأنهم لا يزالون صامدين». ومن أجل حث سكان المدينة على مواصلة تقليد الكرنفال، أطلقت جمعية حرفيي البندقية حملة مرفقة بحسومات بعنوان «كرنفال البندقية بالقناع و...الكمامة». وقال مدير الجمعية جاني دي كيتشي: «خلو البندقية من السياح يشكل فرصة لأبنائها ليعيدوا اكتشاف مدينتهم». وأضاف «في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة ألقت السياحة الكثيفة بثقلها على النسيج الاجتماعي الاقتصادي في وسط البندقية، وبطريقة أدت إلى انحراف في طبيعة الكرنفال». منطقة البندقية التي اضطرت إلى اختصار احتفالات الكرنفال عند بدء انتشار الوباء في فبراير/ شباط من العام الماضي، تعول هذه السنة على مقاطع مصورة تبث عبر الإنترنت، وتظهر أبناء المدينة وهم متنكرون. وقال مستشار الشؤون السياحية في المدينة سيمونه فينتوريني: «هذه طريقة لتنشيط الروابط التي تجمعنا بملايين الأشخاص الذين يعشقون البندقية». ويقول أحدهم ويدعى أرماندو بالا (42 عاماً)، وهو يعتمر شعراً من طراز «روكوكو»، ويرتدي سترة طويلة من المخمل الأحمر المطرزة يدوياً: «أردنا أن نظهر أن البندقية ليست مدينة ميتة، وأن بالإمكان الاستمتاع حتى في خضم كوفيد-19». وهو يدير مع زوجته أرنيزا متجر «لا باوتا» منذ أكثر من 20 عاماً. وتنتشر في المحل ملابس قديمة من حقب مختلفة إلى جانب أقنعة يدوية الصنع مستوحاة من شخصيات الكوميديا المرتجلة الإيطالية من أمثال أرليكينو. ويساهم الكرنفال بحوالي 40% من إيرادات المتجر، ويؤكد أرماندو بالا «نحن لا نسعى إلى كسب المال بل إلى الصمود فقط».

انطلق الكرنفال بنسخة افتراضية في جزء كبير منه (ماركو بير توريلو/فرانس برس)

(فرانس برس)